



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552



الإقليم الغربي لطرابلس الغرب خلال العهد العثماني، دراسة جغرافية، في ضوء كتب الرحلات

The western region of Tripoli during the Ottoman era, a geographical study, in the light of travel books

لبلى غويني^{*1}
جامعة البلدية 2، الجزائر.

Key words:

Western Coast Region
cities
travel books
agriculture
bodies of water.

Abstract

Travel books is considered one of the primary sources for understanding the geography of regions, as they combine historical and geographical information with descriptions of nature, society, economy, and urban planning. Tripoli (present-day Libya) served as a central stop for caravans and travelers from the Maghreb, the East, and Europe during the Ottoman era. Although most travelers were not geographers by profession, their writings provided valuable data on the topography, roads, agriculture, and water sources of "Tripoli West."

This research paper sheds light on what travelers' books revealed about the geographical features of the western coast of Tripoli, chosen as a case study to highlight its characteristics. It explores the region's location in the modern period, its cities and their geographical features, main roads and paths, agricultural activity, vegetation, valleys, and water resources—based on descriptions left by travelers to provide a clear geographical perspective of the region in the modern era.

ملخص

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال: 2024-09-17

القبول: 2025-06-22

الكلمات المفتاحية:

إقليم الساحل الغربي

المدن

كتب الرحلات

الزراعة-

المسطحات المائية.

تعتبر كتب الرحلة من المصادر الأساسية في دراسة الجانب الجغرافي لأي منطقة أو إقليم، وذلك لأنها تجمع ما بين المعطيات التاريخية، والجغرافية، وقد شكّلت "طرابلس الغرب (ليبيا حاليا)"، محطة مهمة في مسار القوافل المختلفة، ومسلكا من المسالك التي كان الرحالة المغاربة والمشاركة خلال العهد العثماني يمرّون بها، كما كانت مقصدا للرحالة الأوروبيين، وعلى الرغم من أنّ جلّ هؤلاء الرحالة لم يكونوا متخصصين في الجغرافيا كعلم؛ باعتبار أن أغلبهم كانوا إمّا حجاجا، أو علماء أو سفراء أو مستكشفين؛ إلا أنّ ما دوّنوه في مؤلفاتهم عن هذه الرقعة الجغرافية، يعدّ مادة خصبة ساعدت في معرفة الخصائص الجغرافية وتضاريس مدن وقرى "طرابلس الغرب"، وأهمّ الطرق والمسالك بها، والأحوال الاقتصادية بما في ذلك الفلاحة وأهمّ المحاصيل الزراعية، وما بها من أودية ومواطن الماء.

وفي هذه الورقة البحثية يتم تسليط الضوء على ما ورد في كتب الرحالة حول الكشف الجغرافي لمنطقة إقليم الساحل الغربي لطرابلس الغرب التي تم اختيارها كنموذج لتبيان ما بها من خصائص، وذلك عن طريق تحديد موقعها خلال الفترة الحديثة، والتعريف بمدنها، وتبيان خصائصها الجغرافية، مسالكها وطرقها ونشاطها الزراعي، من خلال ما تركه الرحالة المارين بها من وصف، حتى تستبين نظرتهم لهذه المنطقة من الناحية الجغرافية.

1. مقدمة

البحر والمرتفعات الشمالية الغربية الجنوبية، جبل نفوسة، يمتد غربا إلى الحدود التونسية، وشرقا إلى وادي الرمل، كان له دور مهم منذ القديم، حيث تقع على خطه أهم المدن التجارية والاستراتيجية كمدينة طرابلس والزاوية.

● **سهل مصراتة:** يقع ما بين رأس المسن في الغرب ومصراتة في الشرق، يتسع في شرق زلتين إلى مصراتة، أهم واد به هو وادي كعام.

● **سهل سرت:** ما بين مصراتة في الغرب وبلد الزويتينة في الشرق، توجد به سبخة تاورغا في أقصى الغرب على طول الساحل، وتتخلله مجموعة الأودية.

2. نطاق المرتفعات

ويشمل على الجبل الغربي: الذي يمتد من الخمس في الشمال في اتجاه الجنوب الغربي، وله عدة أسماء اشتهر بها عبر العصور محليا، منها: جبل نفوسة وجبل غريان وجبل ترهونه، وجبل مسلاته، ويرتفع الجبل لمعدل ما بين 600-750 مترا جنوب غريان، وينحدر انحدارا شديدا نحو سهل الجفارة في الشمال، بينما ينحدر تدريجيا نحو الجنوب حتى يندمج في الصحراء، وتتخلله بعض الأودية، أهمها: وادي الرمل ووادي لبدة ووادي كعام (الحجاجي، 1970، الصفحات 61-64).

3. الطرق والمسالك

اشتمل ساحل طرابلس الغرب بصورة عامة وقسمه الغربي بصورة خاصة على شبكة من الطرق، تطورت عبر الزمن وفق معطيات جغرافية وتاريخية، حيث أن المدن الساحلية عايشت الحضارات القديمة كالإغريق والرومان وبيزنطا، الذين انشئوا طرقا هاما وعملوا على تنميتها، أما في الفترة الإسلامية فقد أضيفت إلى شبكة الطرق الرئيسية الموروثة، تضرعات أخرى، خصت النشاط التجاري شمالا وجنوبا وهي عديدة، مثل: طريق: صبراتة- الجبل الغربي- غدامس- وفات أو الشاطئ. وطريق: طرابلس- غيران- الشاطئ- ترغن القطرون، كما تم إضافة مجموعة طرق تخص قوافل الحجيج من المغرب إلى مصر وكان أشهرها الخط الساحلي الشمالي المعروف بطريق الحاجية، الذي يمر بالمراكز الساحلية التالية: زوارة، العجيلات، صرمان، الزاوية، طرابلس، تاجوراء، الخمس، زلتين، مصراتة، سرت، أجدايا، ومن أجدايا، كان يأخذ بعدها مسارات مختلفة منها: طريق الجبل أو جنوب الجبل أو أوجلة سيوة، وكانت هذه المسالك هذه من بين الطرق التي تشكل شبكة القوافل القديمة الرابطة بين القرى والمدن، كما كانت تربط الإقليم بالأقطار المجاورة الشرقية والغربية (عمورة، 1998، صفحة 78).

وقد عرف الإقليم الساحلي خلال العهد العثماني، نشاطا اقتصاديا للمحطات والمدن الواقعة على خطه، فقد شكل الطريق البري المسلك المفضل لدى المسافرين من التجار والحجيج وطلبة العلم والمستكشفين، واستطاع الرحالة أن يعطوا

عرف إقليم الساحل الغربي لطرابلس الغرب عبر تاريخه، بتوفره على مجموعة من المعطيات الجغرافية التي أثارت اهتمام الرحالة المارين بالمنطقة، إذ كانت به محطات ومسالك مهمة جدا في طرق القوافل والحج، ومدن رئيسية توفرت على مجموعة من الخصائص، كما أن به ثروة مائية تمثلت في الأودية والأنهار والمياه الجوفية، بالإضافة إلى ازدهار النشاط الفلاحي والزراعي وغنى غطاءه النباتي، فعلى الرغم من أن جل اهتمام الرحالة انصب فيما يخدم ثقافتهم وأغراضهم من الرحلة وخاصة الجانب العلمي والأدبي والثقافي بشكل عام؛ إلا أنهم لم يغفلوا وصف المناحي الجغرافية المذكورة، فكانت تدويناتهم خلال الفترة الحديثة مادة علمية خصبة لمعرفة طبيعة جغرافية الساحل الغربي لطرابلس الغرب ومستواه الزراعي وما توفر به من ثروات مختلفة.

2. التعريف بإقليم الساحل الغربي

امتدت السهول الساحلية في ليبيا بموازة البحر في نطاق من الحدود التونسية في الغرب إلى الحدود المصرية في الشرق، ويصل طولها إلى ما يزيد عن 1900 كلم، وهي تتسم باستقامة المسافات طوليا باستثناء بعض الجهات التي يتوغل فيها البحر نحو الداخل عند مصبات الأودية، وتمثل الألسنة الصخرية داخل البحر أهم السهول الساحلية الممتدة من الغرب إلى الشرق في: سهل الجفارة وسهل الخمس، مصراتة، سهل سرت، سهل بنغازي والسهول الشرقية، ويختلف اتساعها من مكان لآخر، ففي بعض المناطق قد يتسع ليتجاوز المائة كيلومتر كما هو الحال في غرب سهل الجفارة الواقع في القسم الغربي للشريط الساحلي، وفي أماكن أخرى قد يبلغ اتساع السهل إلى أقل من كيلو متر حوالي 650م كما هو الحال في السهول الواقعة في بنغازي من جهة الغرب إلى الحدود المصرية في الشرق، أما سهول خليج سرت فهي تتداخل تدريجيا مع الهضبة الصحراوية بحيث لا تظهر حدوداً ملموسة (الرجي، 2006، الصفحات 29-30). (الحجاجي، 1970، الصفحات 49-50)

وجدير بالذكر أن حدود إقليم الساحل الغربي لطرابلس، فإن الرحالة لم يقدموا تقسيمات له في رحلاتهم، بل كانوا يذكرون المحطات والمدن التي يمرون بها، وعند وضع قائمة لمحطاتهم وما يقابلها حاليا من تضاريس يتضح أن القسم الغربي من الساحل الغربي الذي يبدأ من حدود تونس إلى محطة النعيم، يشمل السهول والمرتفعات التالية:

2.1. نقاط السهول

يضم القسم الغربي للإقليم الساحلي مجموعة من السهول وهي (زيدان، 2012، الصفحات 51-57). (الحجاجي، 1970، الصفحات 51-57):

● **سهل الجفارة:** يعد سهل الجفارة من أهم سهول النطاق الجغرافي للقسم الغربي للساحل الغربي، فهو محصور بين

بين المدن الكبرى نجد:

3. 1. مدينة طرابلس (الحميري، 1984، صفحة 389)

تعد من المدن التي أنشأت منذ العهد الفينيقي، وعاشت الحضارات القديمة: النوميدية والرومانية والوندال والبيزنطية (الناصري، 2013، صفحة 323) (البهنسي، 2004، الصفحات 11-12). ومع الفتح الإسلامي (المراكشي، 1983، صفحة 8) (الحكم، د.ت، الصفحات 231-230) (الحموي، 1990، صفحة 25) (الحميري، 1984، الصفحات 389-390) ونظرا لموقعها الجغرافي؛ أصبحت هذه المدينة الجسر الرابط بين المشرق والمغرب، ونقطة استراتيجية للتجار بحكم موقعها البحري، ما جعلها مطمعا للغزو المسيحي (التجاني، 1981، صفحة 238)، وتعاقبت على حكمها دول إسلامية ومسيحية، (البهنسي، 2004، الصفحات 15-14). ومع مطلع القرن السادس عشر الميلادي، تم تحريرها من طرف العثمانيين واتخذت عاصمة للإيالة. وقد حظيت باهتمام أغلب الرحالة والجغرافيين، الذين قدموا أخبارا عنها سواء في الفترة المدروسة أو في الفترات السابقة، فأعطوا معلومات عنها وعن تأسيسها وتطورها. فهذا الوزان يثني على أسواقها ويصفها بالحافلة والجامعة (الوزان، 1983، صفحة 97)، أما مرمول كرباخال يذكر ميزتها البحرية بامتلاكها ميناء استراتيجيا خول لأغلبية أهلها امتهان التجارة مع من يجاورهم في البحر (كربخال، 1989، صفحة 121)، كما أنها كانت مقصدا للحجيج عند سفرهم وعودتهم إلى بلاد الحجاز، وأصبحت موقعا أساسيا لمرور القوافل، وبالتالي فقد اهتم الرحالة بوصفها من كل النواحي، ولم يغفلوا الحديث عن عمارتها وتاريخها وحكامها وسكانها وأهميتها. فيقول الرحالة الفرنسي إيفاليد الذي زارها سنة 1835م أنها تقع في برزخ وتحيط بها أسوار شامخة على سائر المدينة (إيفاليد، 1991، صفحة 99)، وأشاد الرحالة محمد الطيب بجمالها رغم صغر مساحتها، فيقارن بينها وبين مدينة دمشق، ويعتبرها أزهى منها، لخصوبة أرضها وكثرة فواكهها، ويذكر أنها كانت محطة مهمة في مسار الحجاج، فقد يجتمع فيها أكثر من ركب، لتوفر المواد التي تتزود منها القوافل وما شذ انتباهه هو وجود يسر المعيشة بسبب عدم غلاء المنتجات بها، خاصة الطعام، فالأسعار بها لا تزيد، بل قد تنقص (ابن الطيب، 2014، صفحة 115) (الناصري، 2013، صفحة 325).

وأما عن وصف موقعها فقد اتفق جل الرحالة أن بها بابان إلى البر وبابا إلى البحر، يحيط بكثير من جهاتها (ابن الطيب، 2014، صفحة 115) (الناصري، 2013، صفحة 325). وأعطت الرحالة الأتية تولى تفاصيل حول نوع التربة والمناخ بها، فوصفت الرمال والصحاري القريبة منها أنها رمال بيضاء، فضية اللون، وشبهتها ببلورات تتلأأ (تولي، 1967، الصفحات 345-346). وقالت عن مناخها أن الرياح الصحراوية تهب على الساحل وتحمل معها حبات الرمال الصغيرة، وكانت هذه الرياح عادة ما تهب في مدة ثلاث أيام ولكن في بعض الأحيان

توضيحا حول المحطات والطريق ومسالك الرحلة في ليبيا، التي كانت حلقة ربط بين المغرب والمشرق ويلاحظ أنه هناك ثلاث مسالك رئيسية: المسلك الصحراوي، الذي يمر بالجنوب عبر صحراء فزان (الوزان، 1983، صفحة 118)، ومسلكين داخل إقليم الساحل الغربي، وتتفرع من كل مسلك طرق ثانوية، فأما المسلك الأول: فهو الطريق المحاذي للساحل، ويعرف بالطريق الساحلي. وتكون محطاته عبر المدن الساحلية تبدأ قاعدته مع الحدود التونسية إلى طرابلس ومنها: يتجه شرقا مارا بالمدن الساحلية: تاجوراء، وادي الرمل، لبدة، تراغن، زليتن، مصراته، مسلاتة، فقصور حسان. ثم ينخرج جنوبا عبر منطقة السروال التي تمتد إلى الجنوب من الجبل الأخضر، حيث يمر ببعض المناطق الداخلية مثل الخروبة، ويعود باتجاه الساحل، عين الغزال، ثم القصر إلى العقبة، ومنها إلى الإسكندرية (منصور، 2007، صفحة 37).

وفيما يخص المسلك الثاني: هو الطريق العرضي الأوسط أو الخط الوسطي، الذي يمر بالجنوب التونسي، مارا بالحامة، قابس، توزر، وعرام. ثم يواصل عبر ساحل طرابلس شرقا. فيمر على المحطات التالية: برج الملح، الزوارة، الخالية، العامرة، زواغة، وزنور، طرابلس، المنشية، تاجوراء، وادي السيد، ساحل حامد، مسلاتة، زليتن، مصراته، تورغة، العوينات، بئر حسان، مطراو، الزعفران، معطن الأحمر، سرت النعيم، وهي النقطة الأخيرة في إقليم الساحلي الغربي، ومنها يبدأ القسم الشرقي لإقليم الساحلي بالمحطات التالية: العقليّة، اليهودية، أجداية، سلوك، بن غازي، التميمي، عين، غزال، مقرب طرفاوي، جرجوب، الشمامة، المدار، العقبة، ومنها يدخل إلى الأراضي المصرية.

وتجدر الإشارة أن ما ذكره الرحالة المغاربة من معلومات مفادها أن المسلمين احتفظوا بالمسالك والطرق الموروثة عن الفترات السابقة وأنشئوا أخرى جديدة، أكدته الرحالة البريطانية الأتية تولي بقولها: «... المنطلقة من طرابلس والمؤدية إلى تونس: يسمونه البربر الطريق الغربي العظيم، فلم يحدث عليه أي تغير لمسافة بضعة أميال من طرابلس، لكنه ظل بنفس الحالة التي تركه عليها الرومان. فهو واسع جدا ومستو... » (تولي، 1967، الصفحات 451-453) كما أنها تذكر تفاصيل كثيرة حول مخاطر هذا الطريق.

3. المدن والقرى

شهد الإقليم الساحلي في قسمه الغربي خلال العهد العثماني، نشاطا اقتصاديا للمحطات والمدن الواقعة على خطه، وكانت كل من: طرابلس، تاجوراء، مصرقة، الزاوية، المنشية، لبدة، ساحل حامد وغيرها من المحطات، تمثل أهم المدن خلال هذه الفترة. كما تطورت العديد من قرى ومدن الساحل الغربي وتحولت إلى مراكز تجارية وزراعية باعتبارها محطات رئيسية على طرق القوافل أو مرفأ أساسية نالت هي الأخرى نصيبا من الاهتمام في مصنفات الرحالة والجغرافيين، فمن

تابعة لمدينة طرابلس، معروفة بزراعة النخيل وشجر الزيتون (العياشي، 2006، صفحة 180، 258) (كربخال، 1989، صفحة 129) (الوزان، 1983، صفحة 111). المنشية: تقع قبالة مدينة طرابلس وهي مرتبطة بها، وقد حافظت على دورها الاقتصادي وأهميتها العمرانية، وكانت نقطة عبور للحجاج الذين كانوا يفضلون المبيت بها، حيث يوجد اكتراء الأحواش، واحتوت على أسواق الصوف والخضار وغيرها (التازي، د.ت، الصفحات 122-123). زفرور: وهي من القرى الساحلية، تقع على نحو اثنتي عشر ميلا، ما يعادل أربعة فراسخ من شرق طرابلس، تربتها خصبة، ما جعلها تمتاز بحقولها التي تحيط بها، وقد عرفت بالتمر والرمان والسفرجل وفواكه أخرى (كربخال، 1989، صفحة 127) (الوزان، 1983، صفحة 110). قرية زليتين: متصلة بساحل البحر المتوسط، لها ميناء استراتيجي للتجارة البحرية، تنمو بها النخيل (ابن الطيب، 2014، صفحة 121) (الوزان، 1983، صفحة 146) (الورثياني، 2008، صفحة 226). ساحل حامد: هي مدينة كبيرة، قديمة النشأة، وهي معروفة بمزارع النخيل والزيتون وتعد من أهم محطات القوافل (التازي، د.ت) (العياشي، 2006، صفحة 182) (ابن الطيب، 2014، صفحة 120) (الناصري، 2013، الصفحات 357-357) (الدرعي، 2011، صفحة 203).

بالإضافة إلى مدينة لبدّة: تقع بعد نهاية جبل نفوسة، يعود بناؤها إلى عهد الرومان، حيث بقيت بها آثار أبنية كثيرة في سفحها، وفي زمن مضى كانت تنقل منها أعمدة الرخام إلى طرابلس ومصر وغيرها من البلدان (العياشي، 2006، الصفحات 180-181) (كربخال، 1989، صفحة 120) (ابن الطيب، 2014، الصفحات 119-120) (التازي، د.ت، صفحة 152). وقصر حسان: يقع على جانب البحر، شرق طرابلس، ينسب إلى القائد حسان بن نعمان الذي بناه، وهو عبارة عن قرية ذات طراز فلاحى، خاصة مع وجود حقول تحيط بها (كربخال، 1989، صفحة 126) (العياشي، 2006، صفحة 195) (الناصري، 2013، صفحة 364). وبلاذ سرت: مدينة كبيرة على ساحل البحر، لها ثلاثة أبواب فيبي، وسطي، وباب إلى البحر، وهي من أخصب المناطق، تتوفر بها مزارع كثيرة (ابن الطيب، 2014، صفحة 124) (الوزان، 1983، صفحة 155) (العياشي، 2006، صفحة 195) (الورثياني، 2008، الصفحات 263-269) (الناصري، 2013، الصفحات 365-367). وتورغا: قرية، بها نخيل كثيرة ويعتبر ثمرها من أجود التمور بالمنطقة (الورثياني، 2008، صفحة 260) (الناصري، 2013، صفحة 363). وآخر محطة هي النعيم: وتعتبر من المحطات الوافرة بالتمور الجيدة والماء العذب (العياشي، 2006، صفحة 195) (الورثياني، 2008، صفحة 260).

4. الفلاحة وأنواع المحاصيل الزراعية

كل من مدينة طرابلس وتاجوراء والمنشية وبرقة أهم المدن في الشريط الساحلي لطرابلس الغرب التي كانت تلقى اهتماما كبيرا، وتستقطب الرحالة الوافدين على المنطقة، وبالتالي فقد أعطوا صورا وتفاصيل عن النشاط الفلاحي والمحاصيل

تصل إلى سبعة أيام، وقارت توللي بين رمال طرابلس التي هي رمال دقيقة ناصعة البياض، والرمال الصحراوية التي تحملها الرياح التي هي رمال دقيقة الحجم جداً ولكنها شديدة الحمرة والحرارة (توللي، 1967، صفحة 487).

3.2. تاجوراء

عبارة عن بادية شاسعة الأطراف تقع شرق طرابلس تبعد عنها بنحو أربع فراسخ، تتجمع حولها عدة قرى وبساتين خضراء، (كربخال، 1989، صفحة 128) (التازي، د.ت، الصفحات 146-147) (الوزان، 1983، الصفحات 110-111) (الزاوي، 2004، الصفحات 75-76) تبوأ هذه المدينة مكانة مهمة مع الوجود العثماني المبكر، فكانت أول قاعدة عثمانية، وتطورت في مجال العمارة على يد مراد آغا الذي عُين حاكما عليها، فعرفت انطلاق حركة تعميرية حقيقية (روسي، 1991، الصفحات 216-220) ومنها أضحت هذه المدينة في الفترة المدروسة من بين أبرز مدن الإيالة خصوصا، وقد استثمرت موقعها الجغرافي المتميز فأضحت معبرا ينزل بها الركاب مشرقا ومغربا، كما كانت تتميز بمنتجاتها الزراعية الوفيرة، هذا ما جعلها سوقا مفتوحا وعامرا فطغت عليها الصبغة الاقتصادية (التازي، د.ت، الصفحات 146-147) (الورثياني، 2008، صفحة 626) (ابن الطيب، 2014، الصفحات 119-119).

3.3. مصراته (الوزان، 1983، صفحة 111) (الزاوي، 2004، صفحة 316)

تقع شرقا بنحو ثلاث وثلاثين فرسخا أو ما يعادل مائة ميل عن مدينة طرابلس، خضعت في فترة من الزمن لتونس ولطرابلس. واشتهرت منذ القدم بالنشاط التجاري، وهي تشتمل على قصور وقرى، بعضها في السهل وبعضها في الجبل، وتعتبر مصراته مدينة تجارية بالدرجة الأولى، تطورت في الفترة العثمانية بشكل ملحوظ، فهذا الرحالة الإسحافي يقول عنها: «مصراته الجميلة الباسمة بلاد البشرى والبركات» (التازي، د.ت، صفحة 153)، وقد مارس جل سكانها التجارة الداخلية مع السودان والتجارة الخارجية مع البلدان المتوسطية عبر البحر، فكانت من المدن الغنية بالإيالة، سكنها الأعيان والأشراف وطبقة الكراغلة والأهالي (الوزان، 1983، صفحة 111) (الزاوي، 2004، الصفحات 316-318) (كربخال، 1989، الصفحات 129-130).

وبالإضافة إلى هذه المدن الرئيسية، كانت هناك مدن صغيرة وقرى شكلت أهم المحطات في طريق القوافل التجارية وركب الحجاج أو كان لها دور اقتصادي مهم، منها: زوارة: الواقعة بإقليم طرابلس، تقع على الشاطئ وهي أقرب من جزيرة جربة، لها ميناء قديم (كربخال، 1989، الصفحات 129-130) (الورثياني، 2008، صفحة 748). الزاوية: تقع في الجهة الغربية من طرابلس، وهي من القرى الفلاحية، تحيط بها النخيل وبها الفواكه والأشجار (الورثياني، 2008، الصفحات 197-198، 742). مسلاتة: تقع على بعد اثنتي عشر فرسخا ما يعادل خمسة وثلاثين ميلا عن طرابلس على شاطئ البحر، كانت يقال عنها السيرت الكبرى في الحضارات القديمة، وهي

353)، وهذا ما جعلها سوقاً مفتوحاً وعامراً، وكانت هذه المدينة محل اهتمام الرحالة الذين مروا بها إذ ذكروا في كتاباتهم ما كانت تتوفر عليه من المنتجات الزراعية وعلى رأسها أشجار النخيل، حيث قال الإسحاقى: «... ونزلنا بقرية تاجوراء وهي قرية قديمة بها جامع للخطّة، وحولها نخيل كثير ينزلها الركب مشرقاً ومغرباً...» (التازي، د.ت، صفحة 146)، وكان الورثياني أكثر تفصيلاً حول الموضوع خصوصاً أن وصوله للمدينة تزامن مع وقت جلاء التمر، فلاحظ وفرة وجودة البلح والتمر، وأشاد أيضاً بتوفر وجودة الرمان وأنواع أخرى من الفواكه، ويذكر أن الخبز بالمدينة كان طرياً، وهذا دليل على وفرة القمح وجودته (التازي، د.ت، صفحة 146) (الورثياني، 2008، صفحة 724). كما كانت معروف بجودة فاكهة السفرجل (الدرعي، 2011، صفحة 193) وهو ما يوضح أن تاجوراء كانت بلدة زراعية وهي التي كانت تمول طرابلس بمختلف حاجاتها من الخضار والحبوب والفواكه.

وحول ما تتوفر عليه مدينة المنشية من إمكانيات فلاحية، فقد كان ماءها عذبا مما جعل أرضها خصبة، فكثر مزارعها ونخيلها (الناصرى، 2013، صفحة 114)، وقد أكد الرحالة الإسحاقى على هذا بوصفها أنها عامرة وهذا دليل على وفرة إنتاجها الفلاحي (التازي، د.ت، الصفحات 122-123)، وبما أن من عادة الرحالة تولي أن تفصل في ذكر المعلومات وتدقق فيها، فقد أعطت أسماء لبعض النباتات الموجودة في المنطقة، تحدّثت عن نوع من الأعشاب والحشائش، يسميه أهل المنطقة بنفس التسمية التي تعرف عندهم في أوربا - على حسب ما ذكرته - وهي "البارلا"، تنتشر على طول الطريق الغربي، كان يغطي الأرض بغطاء سميك بألطف الألوان، وصفته بأنه نوع من أنواع الكريستال وذلك لتألق ألوانه المختلفة مع أشعة الشمس حتى يبدو وكأنه أحجار كريمة، وذكرت أنه يشكل المادة الأولية لصناعة الصابون، فكان الأهالي يجمعون هذا النبات ويقومون بحرقه على الساحل ومن ثم يُحمل ويبيع إلى أوربا وكان هذا من المداخل الأساسية للإيالة، وقد استغربت تولي من عدم توفر مادة الصابون التي تجلب من تونس بمبالغ هائلة سنوياً إلى طرابلس على الرغم من توفر مادته الأساسية هنا (تولي، 1967، صفحة 454).

ومن أسماء الأشجار التي تطرق إليها الرحالة الدرعي والإسحاقى شجر معروف بالعيشار (حكمت، 1989، صفحة 35)، في إقليم طرابلس وما يحيط بها، واصفه أنه يمتاز بالليونّة وشدة الخضرة، يميل إلى السواد حين ينمو، وله أوراق عظيمة ونور مشرق، حسن المنظر، كنوار الدفلى، وثمر أخضر كالأترج، تملأ الواحدة يد حاملها، وهي مملوءة بشيء يشبه القطن تسميه العرب الخرفع، وربما حشيت به المرافق والوسائد وربما صنعت منه الثياب، ويذكر أن هذه الشجرة قليلة في برقة وطرابلس مقارنة بالمشرق (التازي، د.ت، الصفحات 149-150) (الدرعي، 2011، الصفحات 197-198)، ويجنى منه المغاير وهو صمغ حلو كريه الرائحة يقال له سكر العشر،

الزراعية المتواجدة بها، وبغيرها من المدن الثانوية، وإن كان أكبر اهتمامهم ينصب على المدن المذكورة أكثر من غيرها.

فعند الحديث عما تتوفر عليه مدينة طرابلس من إنتاج زراعي، فإننا نجد جل الرحالة ذكروا أنه على رغم من صغر مساحتها إلا أنها تتوفر على بساتين تحيط بها، كما أن أرضها خصبة كثيرة الفواكه (ابن الطيب، 2014، صفحة 115) (الدرعي، 2011، الصفحات 170-171). وفي هذا المحل نجد الرحالة البريطانية الأنسة تولي التي أعطت تفاصيل أكثر مقارنة بغيرها، حول أنواع النباتات والأشجار والبساتين، فذكرت أن شرق المدينة بها أرياف تابعة لها بها بساتين مليئة بأشجار الزيتون (تولي، 1967، صفحة 345).

وأعطت تولي صورة هندسية حول ترتيب البساتين والحقول، فذكرت أن البساتين والحقول والممرات كانت تحط بها شجيرات التين الهندي التي يتراوح ارتفاعها من أربعة عشر إلى خمسة عشر قدماً، وسمكه من ثمانية إلى تسعة أقدام، ويعتبر سياجا طبيعياً يحمي المكان الذي ينبت حوله، وهو أقوى وأمنع من السور المبنى من الأجور - على تعبيرها - وذهبت إلى أبعد من ذلك وقدمت وصفاً وافياً حول نوع هذا النبات، حيث قالت أن ورقته طويلة يبلغ طولها ست عشرة إلى سبع عشرة بوصة (عبد الرحيم، 2011، صفحة 71)، وعرضها من ثمان إلى تسع بوصات، هذا ما يجعل استقامتها كجذع الشجرة، وعند بداية نموها تتسم بنضرة وخضرة جميلة وهي تنمو بدون ساق، وتظهر ورقة من ورقة أخرى وفي موسم ازدهارها تتدلى زهرات متفتحة تحيط بجوانب كل ورقة، تتحول فيما بعد إلى فاكهة يكون لونها إما بلون الرمال أو يميل إلى القرمزي، وتؤلف الأوراق مراوح كبيرة (تولي، 1967، الصفحات 346-347).

وفيما يخص أنواع الأشجار الموجودة أيضاً بمدينة طرابلس، فتذكر أنها من كل الأحجام والأنواع، زرعت في كل الاتجاهات بالأراضي الزراعية التي تحاط بها، أهمها أشجار البلح العالية، كما تحدّثت صاحبة الرحلة عن أنواع الخضار والحبوب ومنها: الملفوف واللفت والقمح والشعير التي قالت أنها كانت تنمو في أخاديد غير منتظمة حضرت تحتها (تولي، 1967، صفحة 347). وكانت هناك المزارع خارج المدينة على بعد أميال، بها أشجار البرتقال وأنواع من النباتات التزيينية، كالورود والياسمين وأنواع زهور العسل (تولي، 1967، صفحة 488). ولم تكن تولي هي الوحيدة التي وصفت ما بالمدينة من مزارعات، إذ تحدّث الرحالة الإسحاقى عن زراعة البرتقال التي كانت وافرة فيها، فقال أن البرتقال بها كان يتميز بثلاث روائح وأن قشرته رقيقة (التازي، د.ت، صفحة 51). والجدير بالإشارة أن تولي تذكر أن بساتين الأغنياء والطبقة الحاكمة تهتم بصورة أساسية على زراعة البرتقال والليمون والفواكه الحمضية (تولي، 1967، صفحة 347).

أما مدينة تاجوراء فكانت تزخر بوفرة المنتجات الزراعية، إذ تتجمع حولها عدة قرى وبساتين خضراء (الناصرى، 2013، صفحة

-بلاد تاوورغا: تتوفر على نخيل كثير، تمرها طيب، لكنه أقل جودة من تمر الساحل، ولا يمكن ادخاره إلا بنزع النواة منه، وهذا راجع لظروف المناخ حيث يبعد شيئاً ما عن البحر ورطوبته ودخوله قليلاً إلى الصحراء (العياشي، 2006، صفحة 194) (الدرعي، 2011، صفحة 235).

- الهياشة: أرضها قاحلة نخيلها متفرقة (العياشي، 2006، صفحة 194) (الدرعي، 2011، الصفحات 235-236).

-بلاد سرت: من أخصب البلاد ذات مزارع كثيرة (العياشي، 2006، صفحة 194) (الدرعي، 2011، الصفحات 236-237).

ولا يمكن إغفال الإشارات القليلة حول الحيوانات في مصنفات الرحالة، فقد أشاد العياشي بإبل عمالة طرابلس المعروفة بقوتها وقلة أمراضها وقدرتها على تحملها المشاق، وذكر أنها كانت تستخدم في الحرث والدرس والتنقل، حتى اكتسبت شهرة في أوساط الحجاج والمسافرين، لدرجة أنها أدخلت في أمثال الحجاج، فيقال: "جمل طرابلس وقربة مصرية"، لأن القرية المصرية من النوع العالي (العياشي، 2006، صفحة 135) (الدرعي، 2011، الصفحات 172-173). كما كان يدخل للإقليم ركب الجريد، وهو ركب تجارة البغال والحمير، وكانت إقامتهم تطول فتصل إلى شهرين أو أزيد لبيع وشراء الدواب (العياشي، 2006، صفحة 136)، وكان الساحل الغربي يتوفر على الخيول والأبقار والغنم، فقد ذكر الورثياني أن تاجوراء كانت بها اللحم الطري والسمن (الورثياني، 2008، صفحة 724) بالإضافة إلى بلاد سرت التي عرف سكانها بتربية المعز، كما أنها اشتهرت بلحومها الطيبة (الناصري، 2013، صفحة 365).

5. الأودية ومواطن الماء

يعتبر الماء من أهم المقومات التي إذا توفرت بالمنطقة - سواء فيها كلها أو معظمها - كانت عاملاً في تحول نشاط ووظائف المدن والقرى، فتوفر الماء هو عامل من عوامل الحضارة، وقد اتصفت مدن الساحل الغربي لطرابلس الغرب، بتوفرها على مخزون مائي مهم، تمثل في الأودية والمياه الجوفية، كما أنها تحتوي على البحيرات والبرك، هذا ما ساهم في انتعاش الزراعة بها، بالإضافة إلى توفر المواقع الرعوية ووجود أشجار مثمرة بمختلف أنواعها، وكان لهذه الشبكة المائية أيضاً دور هام في تفعيل خطوط المواصلات، فقامت عدة محطات على طرق القوافل ساعدت في النشاط التجاري في هذا الإقليم.

وقد اهتم الرحالة الذين مروا بالمنطقة بالحديث عن الماء، سواء كان ذلك عبارة عن وصف الينابيع والعيون أو المياه الجوفية أو مياه الأمطار من خلال الأودية التي تتدفق فيها. وفي هذا المحل نورد ملخصاً موجزاً حول ما جاء في مصنفات الرحلات حول الماء: إذ تطرقت الرحالة تولي للبحيرة ملحبة المسماة "بحيرة تاجوراء" الواقعة قرب المدينة التي تحمل اسمها، وأشارت إلى الخصائص الطبيعية التي تمتاز بها هذه البحيرة، منها: أنها محاطة

ومنابت العشر العيقان وبطون الأودية، وقد ينبت بالرمال، ويستشهد الرحالة بكلام ابن البيطار في أدويته: «ولم أر شيئاً منه في بلاد الأندلس. وأول ما وقفت عليه بمظاهر طرابلس الغرب بالجهة الشرقية» (التازي، د.ت، الصفحات 150-151) (الدرعي، 2011، صفحة 198).

يحتوي إقليم الساحل الغربي طرابلس على مدن وقرى وأراضي ذكر الرحالة ما كان بها من مزارع وأشجار النخيل وفواكه منها:

- الزاوية التي تعد من المدن ذات الطابع الزراعي، يكثر بها النخيل والفواكه والأشجار والمزارع (الورثياني، 2008، الصفحات 742-743).

- توزر: قرية ذات أراضي خصبة، بها بساتين وأشجار النخيل (العياشي، 2006، صفحة 535).

- زوارة: بها شقين شرقي وغربي، تكثر بها النخيل (الورثياني، 2008، صفحة 744).

- زلتين: معروفة بزراعة النخيل والسواقي (العياشي، 2006، صفحة 184) (الناصري، 2013، صفحة 360).

- أرض وادي الرمل: أرض مخصبة من أعلاها فيها مزارع، لدرجة أن أهل طرابلس وسواحلها تخرج إليها ماشيتها أيام الربيع، كما يخرج الحجاج إليهم أيضاً إن طالت إقامتهم بطرابلس (العياشي، 2006، صفحة 178).

- أرض وادي المسيد: أرضه خصبه (العياشي، 2006، صفحة 178) (الدرعي، 2011، صفحة 197).

- أرض وادي ينوت: أرضه أقل خصوبة مما سبه، به مزارع قليلة (العياشي، 2006، صفحة 179).

- أرض جبل النكازة أسفل العقبة: تتوفر في هذه الأرض الأشجار النخيل بسفح جبل (الناصري، 2013، صفحة 356) (الدرعي، 2011، صفحة 201).

- أرض جبال مسالطة: تتوفر على أشجار الزيتون، ويذكر العياشي أن زيتها كثير وطيب ورخيص السعر، من أطيب الزيوت مذاقاً، سيما نوعاً منه يسمونه ضرب الماء، حيث يقومون بعصره بالماء، لا تكاد تميزه بينه وبين السمن، ويقر الرحالة أنه لا يدري كيف يصنعون هذا الزيت (العياشي، 2006، صفحة 180) (الدرعي، 2011، الصفحات 200-201).

- بلدة ساحل حامد: بلدة كبيرة تتوفر على نخيل كثير ومزارع وسواني وزيتون، إلا أن نخيلها كان من أسوأ أنواع النخيل، حيث أن تمره لا يدخر ولا يبيس إلا بعد إزالة النوى منه، فيبقى كقطع الجلد لا قوة فيه ولا حلاوة ولا طعم، لا تكاد تفرق بينه وبين لحى الشجر - على حد تعبير العياشي - ونقل عنه الورثياني هذا الكلام أيضاً (العياشي، 2006، صفحة 182) (الدرعي، 2011، صفحة 204).

الصفحات 368-323 (الدرعي، 2011، الصفحات 238-200)
(سعيدوني، 2008، الصفحات 533-531)

- معطن ساحل حامد: ماؤه مالح.
- معطن مصراته: ماؤه غير خبيث المساغ.
- معطن تورغة: ماؤه لا يصلح للشرب.
- معطن العوينات: ماؤه متعزق كثير فيه ملوحة.
- معطن بئر (جرف): هو بئر منقور في الحجر.
- معاطن مايين مصراته والزعفران: ماؤها لا يصلح للشرب من شدة الملوحة.
- المعاطن بين الزعفران والنعيم: ماؤها عذب.
- معطن النعيم: ماؤه عذب وحلو طيب مذاق.

6. خاتمة

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات، هي:

■ كانت أهم المناطق خصوبة في الساحل الغربي: قرى زيزور، مدينة طرابلس وما يحيط بها من قرى، ساحل حامد، سرت، جبل النكازة، وبينما يعتبر: وادي الرمل، وادي المسيد والمواطن بين الزعفران والنعيم من أهم مواطن الماء.

■ على الرغم من أن جل اهتمام الرحالة انصب حول إعطاء معلومات تاريخية وأدبية وعلمية وثقافية عن الأماكن التي مروا بها بالساحل الغربي لطرابلس؛ إلا أن ذلك لا ينفي أنهم تركوا بصمتهم في المجال الجغرافي من خلال إعطاء نظرة عن المدن والقرى بالمنطقة، وتبيان الطرق والمسالك، بما في ذلك وصف الآثار والعمران، بالإضافة إلى الحديث عن النشاط الفلاحي والزراعي وذكر مواطن الماء الموجودة بها، ووصف الغطاء النباتي والثروة الحيوانية.

■ تناقل الرحالة المعلومات من بعضهم البعض، خصوصا الرحالة العرب، الذين تميزوا بكثرة الاستنباط والاستشهاد بمن سبقهم، مما جعل تتبع تطور الزراعة ومعرفة الخصائص الجغرافية يصعب لتكرار نفس المعلومة.

■ يلاحظ أن طبيعة المناطق الحضرية في الساحل الغربي خلال الفترة العثمانية يغلب عليها الطابع القروي، مما جعل وجود القرى أكثر من المدن الكبيرة.

■ لعبت مواطن الماء وتوفر الثروة بمختلف أشكالها في المدن والمحطات المشكلة للطرق والمسالك، عاملا مهما في استمرار اعتمادها من طرف الرحالة والحجاج وغيرهم.

تضارب المصالح

يعلن المؤلفون أنه ليس لديهم تضارب في المصالح.

بالرمال تقريبا، ومن حيث الكبر، فتغطي مساحة يبلغ طولها ميلا ونصف وعرضها في معظم جهاتها حوالي نصف ميل، تمتلئ في فصل الشتاء ثم يمسها الجفاف في باقي أوقات السنة، وحين تجف يترسب الملح حول الحواشي ويكوّن طبقة صلبة، وتنتج هذه البحيرة كميات كبيرة من الملح، وحسب كلام تولي فإنها المصدر الأساسي لهذه المادة التي يستخرج وتصدر حتى خارج المملكة، وهذا الملح له مميزات، فهو أكثر نعومة وأشهى مذاقا وأصفى لونا من الملح المستخرج من البحيرتين المشهورتين في الدلتا على مقربة من الإسكندرية (تولي، 1967، الصفحات 348-349).

كما جاء في كتب الرحالة ذكر أحد السدود المائية الذي يتجمع فيه ماء عذب، يقع تحت جبل النكازة أسفل العقبة (العياشي، 2006، صفحة 180)، ومن الإشارات حول المصادر المائية في رحلة العياشي حديثه عن القنوات التي كانت متصلة بوادي تارغلات في قرية تارغلات التي كانت تحمل الماء إلى المدينة وكان يطلق عليها عين كعان، ويبدو أن هذه العين والقنوات التي تربطها بالوادي قديمة العهد تعود إلى العهد القديم (العياشي، 2006، صفحة 183)، ويذكر من منابع المياه منبع العرعر الذي يقع بين السبخة والبحر أو قرية في برقة، ومنبع آخر طيب الماء يقال له أبو كدية، مقابل بلد تاورغا بينها وبين البحر (العياشي، 2006، صفحة 194). وقد كونت الطبيعة في منطقة دور حسان مجالا منقور في حجر يشبه سدا طبيعيا يجتمع فيه المطر، فإذا فرغ بقي محله يرشح بماء قليل يجتمع في قعره (العياشي، 2006، صفحة 195).

أما منابع الماء التي ذكرها الرحالة في إقليم الساحل الغربي فالملحظ أنهم أعطوا أسماء مختلفة على الموارد المائية، حيث أطلق العياشي عليها لفظ "وادي"، في حين سماها الورثيلاني "المعاطن"، ويمكن إجمالها فيما يلي:

• وادي الرمل: وهو واد متسع عذب، لا ينقطع ماؤه في شتاء ولا في صيف، مبدؤه من الجبل قاطعا البحر (العياشي، 2006، صفحة 178) (الناصري، 2013، صفحة 353).

• وادي المسيد: ماؤه غزير لا ينقطع صيفا ولا شتاء، ويكثر في أوقات السيل لأنه يجتمع إليه ماء جبال مسلاتة من أعلاها (العياشي، 2006، صفحة 178) (الناصري، 2013، صفحة 354).

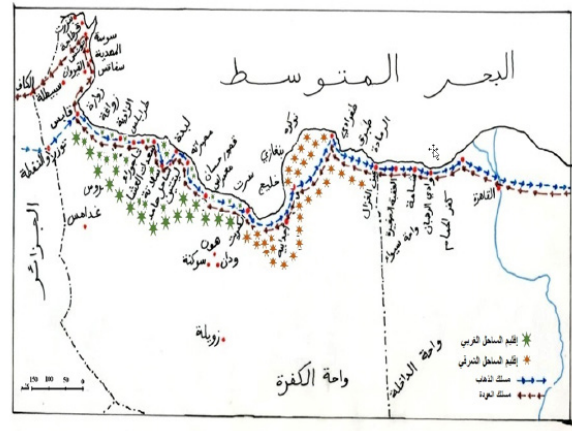
• وادي ينوت: وهو واد ينزل من جبال مسلاته، ماءه قليل، يدخل في أصل الجبل (العياشي، 2006، صفحة 179).

• وادي الهايشة: واد من الملح يجري الماء على أرض من الملح، فلا الماء يجمد ملحاً ولا الملح يذوب في ماء، وأظن ذلك لقوة ملوحة الماء ونداوة الملح (العياشي، 2006، صفحة 195).

وقد أظن الورثيلاني في ذكر أماكن الماء وأوصافها ومواقعها وفيما يلي معاطن الماء الواقعة على الساحل الغربي من طرابلس الغرب: (العياشي، 2006، الصفحات 135-195) (الناصري، 2013).

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة تمثل مسالك الرحلة وحدود الساحل الغربي



الملحق رقم (02): شجرة العشار وثمارها



المصادر والمراجع

- ابن عبد الحكم. (د.ت). فتوح مصر والمغرب (الإصدار د.ط.). مصر: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- ابن عبد المنعم الحميري. (1984). الروض المعطار في خبر الأقطار (الإصدار 2). بيروت: مكتبة لبنان مطابع هيدلبرغ.
- ابن عذاري المراكشي. (1983). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (الإصدار 3). بيروت: دار الثقافة.
- أبو العباس أحمد بن ناصر الدرعي. (2011). الرحلة الناصرية (1709-1710م (الإصدار 1). دار السويدي للنشر والتوزيع.
- أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي. (2006). الرحلة العياشية 1661-1663م (الإصدار 1، المجلد 1). أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، دارالسويدي للنشر والتوزيع.
- أبو محمد عبد الله التجاني. (1981). رحلة التجاني. تونس، ليبيا: الدار العربية للكتاب.
- أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري. (2013). الرحلة الناصرية الكبرى (الإصدار 1). المملكة المغربية: دار أبي وقران للطباعة والنشر.
- إتوري روسي. (1991). ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911 (الإصدار 2). خليفة محمد التليسي، المترجمون الإسكندرية: الدار العربية للكتاب.
- الحسن بن محمد الورشيلاني. (2008). الرحلة الورشيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار (الإصدار 1). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- الطاهر أحمد الزاوي. (2004). أعلام ليبيا (الإصدار 3). بنغازي، ليبيا: دار الكتب الوطنية.
- تولي. (1967). عشرة أعوام في طرابلس. (عبد الجليل طاهر، المترجمون) بنغازي: دار ليبيا للنشر والتوزيع.
- حسن بن محمد الوزان. (1983). وصف إفريقيا. بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- سالم علي الحجاجي. (1970). ليبيا الجديدة دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية وسياسية (الإصدار 2). طرابلس: منشورات مجمع الفاتح للجامعات - مؤسسة السريعة.
- صلاح أحمد البهنسي. (2004). طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني (الإصدار 1). القاهرة، مصر: دار الأفاق العربية.
- عبد الحكيم حكمت. (1989). الطب الشعبي في ليبيا صور للطب والأطباء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. (عبد الكريم أبو شويرب، المترجمون) طرابلس: دار الكتب.
- عبد الرزاق علي الرجبي. (2006). السكان والتنمية البشرية في ليبيا (1954-2004) بنية الماضي وهيكلة الحاضر وآفاق المستقبل. أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافيا، جامعة منتوري، قسنطينة.
- عبد الهادي التازي. (د.ت). أمير مغربي في طرابلس 1443هـ / 1731م أو ليبيا من خلال رحلة الوزير الإسحاق. دمن: ددن.
- علي الميلودي عمورة. (1998). ليبيا تطور المدن والتخطيط الحضري (الإصدار 1). بيروت: دار الملتقى للطباعة والنشر.
- علي مفتاح إبراهيم منصور. (2007). تاريخ ليبيا الثقافى والديني والاجتماعي من خلال الرحالين العرب والأوروبيين خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر 1700-1900. رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر.
- ف عبد الرحيم. (2011). معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها (الإصدار 1). دمشق، سوريا: دار القلم.
- كرستان إيفالد. (1991). رحلة المبشر إيفالد (الإصدار 1). تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ببيت الحكمة.
- محمد ابن الطيب. (2014). رحلة ابن الطيب. حوران، دمشق: دار العرب، دار نور.
- محمد سعيد علي زيدان. (2012). التصحر وآثاره في التنمية البشرية والاقتصادية في سهل الجفارة (ليبيا). عمان، الأردن: دار أمنة للنشر والتوزيع.
- مرمول كرخال. (1989). إفريقيا. (محمد حجي وآخرون، المترجمون) الرباط: دار النشر والمعرفة.
- ناصر الدين سعيدوني. (2008). وراقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني (الإصدار 2). الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.
- ياقوت الحموي. (1990). معجم البلدان (الإصدار د.ط.). بيروت: دار الكتب العلمية.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

ليلي غويني، (2025)، الإقليم الغربي لطرابلس الغرب خلال العهد العثماني دراسة جغرافية في ضوء كتب الرحلات، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 17، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات: 75-82